

المرأة في النصرانية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

فهذا سؤال بعث به نصرانية تعترض على تشريع التعدد في الإسلام تقول فيه:

لماذا سمح للرجل بأن يتزوج بأربع نساء وللمرأة بـرجل واحد أين المساواة ؟ سوف تقول فقط إذا عدل أين هذا العدل ؟ والمرأة أين حقها ؟

الأجابة

إن آخر من يمكنه أن يعترض على ديننا الإسلامي بشأن المرأة هم النصارى،

أعرفين لماذا لأن الإسلام اعتبر المرأة إنساناً كامل الأهلية

في حين أن النصرانية لم تنظر إليها سوى أنها شيطانة رجيمة، فعقدت المجامع لتبحث هل للمرأة روح أو ليس لها روح !!

فعجبا لمن يرى القذى في عين أخيه ولا يرى الجذع في عينه،

ولتسمعي الآن شيئاً مما جاء في النصرانية عنك وعن بنات حواء جميعاً:

فقد جاء في سفر الخروج

" وإذا باع رجل ابنته أمة لا تخرج كما يخرج العبد (الخروج 21/7) فللوالد كما في هذا النص أن يبيع ابنته كما يبيع العبد المملوك إلا أنها لا تخرج كما يخرج العبد بل تخرج بتقدير أكثر أو يهاينة أقل !!

و في العهد الجديد:

يحمل بولس المرأة خطيئة آدم، ويحتقرها تبعاً لذلك فيقول: " لتتعلم المرأة بسكوت في كل خضوع، ولكن لست آذن للمرأة أن تعلم، ولا تتسلط على الرجل، بل تكون في سكوت، لأن المرأة أغويت، فحصلت في التعدي) " تيموثاوس 11/2-41) .

ومنذ ألبس بولس المرأة خطيئة الأبوين، والفكر النصراني يضطهد المرأة ويعتبرها باباً للشيطان، ويراها مسئولة عن انحلال الأخلاق، وتردي المجتمعات البشرية،

يقول القديس ترتليان:

" إنها (أي المرأة) مدخل الشيطان إلى نفس الإنسان، ناقضة لنواميس الله، مشوهة لصورة الله (الرجل) "، ويقول أيضاً بعد حديثه عن دور حواء في الخطيئة الأولى: " ألسنت تعلمن أن كل واحدة منكن هي حواء ؟...! أنتن المدخل الذي يلجج الشيطان.. لقد دمرتن بمثل هذه السهولة الرجل صورة الله "

و يقول القديس سوستام

عن المرأة: "إنها شر لا بد منه، وآفة مرغوب فيها، وخطر على الأسرة والبيت، ومحبة فتاة، ومصيبة مطلية مموهة"

و يقول القديس جيروم

في نصيحته لامرأة طلبت منه النصيح: " المرأة إذن هي ألد أعداء الرجل ، فهي المومس التي تغوي الرجل إلى هلاكه الأبدي ، لأنها حواء ، لأنها مثيرة جنسياً."

و يتساءل القديس أوغسطين لماذا خلق الله النساء ؟

. ثم يقول " إذا كان ما احتاجه آدم هو العشرة الطيبة، فلقد كان من الأفضل كثيراً أن يتم تدبير ذلك برجلين يعيشان كصديقين بدلاً من رجل وامرأة"، ثم تبين له أن العلة من خلقها هي فقط إنجاب الأولاد، ومنه استوحى لوتر فقال: " إذا تعبت النساء أو حتى ماتت فكل ذلك لا يهم ، دعهن يمتن في عملية الولادة ، فلقد خلقن من أجل ذلك . " وعقدت الكنيسة مؤتمرات غريبة لبحث أمر هذا الكائن (المرأة) ، ففي القرن الخامس عقد مؤتمر ماكون للنظر هل للمرأة روح أم لا ؟

و قرر المؤتمر خلو المرأة عن الروح الناجية .

و قال القديس جيروم:

"المرأة عندما تكون صالحة تكون رجلاً . " أي شذت عن مثيلاتها الإناث فكانت مثل الرجال .

و في عام 685م عقد مؤتمر لبحث إنسانية المرأة، ثم قرر المؤتمر بأغلبية صوت واحد بأن المرأة إنسان خلق لخدمة

الرجل. و بعد ظهور البروتستانت في القرن السادس عشر عقد اللوثريون مؤتمراً في وتنبرج لبحث إنسانية المرأة. هذه هي منزلة المرأة في النصرانية فهل يمكن لنصراني أن يعترض على المرأة في الإسلام بينما دينه ينظر إلى المرأة بهذا الازدراء ،

في حين كرم الإسلام المرأة وأعلى شأنها أكثر من أي دين آخر، وأكثر من أي فلسفة أو مذهب أرضي.

التعدد

وأما بخصوص التعدد فنحن نرى أن الكتاب المقدس قد قص علينا حال رجال كانوا معددين بنسوة كثيرات وليس في مجمل الكتاب المقدس تصريح بتحريم التعدد كيف وقد كان سادة أنبياء بني إسرائيل معددين كسليمان عليه السلام، وسوف نذكر في هذه العجالة بعض النصوص التي تدل على إقرار التعدد ، فمن ذلك ما جاء في

سفر أخبار الأيام الثاني

الإصحاح الحادي عشر الفقرات 18-21 "وَتَزَوَّجَ رَجَبْعَامُ مَحَلَّةَ ابْنَةِ يَرِيمُوثَ بْنِ دَاوُدَ وَأَيَّجَايِلَ بِنْتَ أَلْيَابَ بْنِ يَسَّى، فَأَنْجَبَتْ لَهُ ذُلَّةً أَبْنَاءَ هُمُ يَعُوشُ وَشَمْرِيَا وَزَاهَمَ. ثُمَّ تَزَوَّجَ مَعَكَةَ بِنْتَ أَبْشَالُومَ، فَأَنْجَبَتْ لَهُ أَيْيَا وَعَتَايَ وَزَيْزَا وَشَلُومِيثَ. وَأَحَبَّ رَجَبْعَامُ مَعَكَةَ ابْنَةَ أَبْشَالُومَ أَكْثَرَ مِنْ سَائِرِ نِسَائِهِ وَمَحْظِيَّاتِهِ، وَكَانَ قَدْ تَزَوَّجَ ثَمَانِي عَشْرَةَ امْرَأَةً، وَكَانَتْ لَهُ سِتُونَ مَحْظِيَّةً، أَنْجَبْنَ لَهُ ثَمَانِيَةَ وَعِشْرِينَ ابْنًا وَسِتِينَ بِنْتًا.

وفي نفس السفر الإصحاح الثالث عشر ، الفقرة 21 وتشدد أياً قوة. وتزوج أربع عشرة امرأة أنجبن له اثنتين وعشرين ابناً وست عشرة بنتاً "

وفي سفر صموئيل الأول الإصحاح الأول الفقرات 1-2 : " كان رجل من رامتايم صوفيم من جبل أفرام اسمه ألقانه بن يروحام بن أليهو بن توحو بن صوف . هو أفرامي . وله امرأتان اسم الواحدة حنة واسم الأخرى فنتة " وحنة هذه هي أم صموئيل الأول.

فهذه بعض مما في الكتاب المقدس من صور التعدد ليس بأربع فقط بل بأكثر من ذلك ، فكيف يعيب علينا النصراني ما نص عليه كتابهم الذي يعظمونه !!

من حكم الله

أما لماذا أباح الله للرجل أن يعاشر أربع زوجات ولم يجعل ذلك للمرأة، فأقول حاولي أن تتصورتي امرأة تزوجت بأربع رجال كيف سيكون حالها ؟! في أي بيت ستسكن ؟ وإذا اختلف الأزواج فيمن يعاشرها أولاً، وفي أي وقت ؟ وأيهم له الحق المقدم في ذلك ؟ وإذا ولدت ابناً فأين من سيكون ؟ ثم هل ستفي بعد ذلك بالتزاماتها كزوجة تجاه هؤلاء الأربعة في تربية الأولاد والقيام برعايتهم، فضلاً عن القيام بمتطلبات الزوج الأخرى .. يا للمسكينة !! يا لتعيسة الحظ تلك التي تزوجت أربع رجال ما أشقاها وأتعسها .. هل تود أي امرأة عاقلة أن تكون مكانها !! أظن أن الجواب قطعاً سيكون لا وألف لا . وفي هذه اللآلئ يتبين مدى رحمة الإسلام وشفقته بالمرأة إذ جعلها زوجة لرجل واحد ولم يساوها بالرجل في إباحة التعدد، فبالعظمة الإسلام ما أروعها، فهو كالذهب الخالص لا يزيدها الطرق إلا لمعاناً ولا يزيده الطعن إلا دلالة على حسنه وبهائه .

أولاً

أما إباحة التعدد للرجل فهو مشروط بالعدل ابتداء، قال تعالى : (وإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة) ومن خالف فهو عاص لله مستحق لعقوبته .

والحكمة في إباحته كثيرة منها أن الرجال أكثر تعرضاً للقتل، فالحروب تذهب من الرجال بلا شك أضعاف مما تذهب من النساء، وبناء على ذلك فستظهر مشكلة يجب علاجها وهي كثرة النساء وقلة الذكور فكيف تقضي المرأة شهوتها ولا سبيل شرعي لذلك إلا عن طريق الزواج، ما يجعل القول بإباحته ضرورة يفرضها الواقع.

الثاني:

أن في التعدد معالجة للنقص الطبيعي الذي قد يحصل في بعض المجتمعات فيكون عدد مواليد الإناث أكثر من عدد مواليد الذكور فهل يقضى على بقية النساء بالعنوسة الأبدية هرباً من التعدد !!

الثالث:

أن الرجل قد يتزوج امرأة فلا تلبي له حاجته نظراً لمرضها أو قلة جمالها ، فهو بين خيارين إما أن يطلقها وإما أن يمسكها ويتزوج أخرى، لا شك أن الخيار الثاني هو الخيار الأنسب والأليق بوفاء الرجل ومروته .

ولا يظن القارئ أن مرض المرأة أو قلة جمالها شرط لإباحة التعدد فهذا لا أصل له من الشرع، بل إباحة التعدد حتى لمن كان متزوجاً من امرأة حسناء جميلة صحيحة فله أن يعدد ويتزوج إلى الرابعة بشرط العدل والقدرة على الوفاء بمتطلبات الزواج. فهذا جوابنا الذي أجبنا به النصرانية وقد أضفنا عليها بعض الإضافات

نسأل المولى عز وجل
أن يهدي ضال عباده
إنه على كل شيء قدير.

كاتب المقالة : منقول

تاريخ النشر : 23/12/2010

من موقع : موقع الشيخ الدكتور/ محمد فرج الأصفر

رابط الموقع : www.mohammdfarag.com